بـالكتابـة الواقعيـة ، ليحقق بـه مقلـوب هدفهـا ، وهو الإحـاطة بكـل إيهام بالواقع ، وايهام علاقة النص به ، وتكـريس سيطرة الوهم على ما تواضعنا على تسميته بـالحقيقة ، والمزج المستمر بين الـوقائع والأحلام والأوهـام . وهو المزج الذي يبـدو لأول وهلة وكـأنه شـيء مألـوف ، ولا جدة فيـه على مستوى مـن المستويات ، ولكن طريقة تناول الفقيه الفريدة هي التي تكسبه جدته ، حيث تتجسد أفكار الشخصيات وأحلامها ورغائبها ، وقد اكتسبت قدرة تنويمية أو تعزيمية فريدة ، تجعل الحلم يحرك الواقع ويفرض عليه منطق حركته الجديد .

ويلجأ الكاتب إلى مجموعة من الأساليب والمنطلقات الفنية لتحقيق ذلك ، ففي أولى قصـص المجموعـة ، وهي قصـة العنوان ، يجعـل مدخلـه إلي عالمه القصصي لحظـه متألقـة مقتطعة مـن ذكريـات الطفولـة المضمخة بـوهج مـن صقوس العرس البدوي ، ونشوة الاكتشاف الحسي الأول . ثم ينطلق من هذا المدخـل ، ليقـدم قصة البحـث الأبـدي عـن المرأة ، وعن لحظـة الاكتشـاف السحري الأولي لذلك الإحساس الخاص ، الـذي يمتزج فيه الحب والنشوة ، بولوج العوالم الجديـدة ، باكتشاف المناطق البكر والمحرمـة ، أو بالأحري قصة البحث الأبـدي عن المستحيـل ، عن الزمـن الضائع المفقـود الذي تحتفـظ به الـذاكرة حيـا متوهجـا يفوق في حيـويتـه وفاعليتـه كثيراً من العـوالم والوقـائع الحقيقية . وفي رحلة البحث المضنية تتراكم الخيبات الصغيرة كمحطات متتابعه فى مسيرة العمـر وتكتسب تلـك الخيبـات الصغيرة دلالات تفوق كثيراً حـدود معانيها المبـاشرة . وكلما عرفت محطات العمـر خيبة ، هرعت آليـات التذكر إلى فراديس الطفولة تستمد من لحظاتها المنصرمة قوة جديدة لمواصلة رحلة البحث الأبدي من جـديد . ومن خلال المراوحة الـدائمة بين الواقع وزمن الـذكريات المنصرم تتخلق مجموعة متراكمة من الدلالات لبطلة القصة «عائشة» التي تتردد عبرها بعض أصداء عائشة الخيام الشهيرة ، وقـد امتزجت بأمشاج من الصراع الـدائر فى أغـوار الشرقـي دوما بين المرأة الشرقيـة ذات السحـر والمرأة الغـربيـة